أهمية قمح بلاد المغرب القديم

د.بن عبد المؤمن محمد
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية
جامعة وهران1

قبل التطرق لأهمية هذا المنتوج يجدر بنا الحديث عن خصوبة أرض بلاد المغرب القديم(الأرض الإفريقية) التي هي مصدر انتاج خذه المادة الغذائية الرئيسية منذ العصور القديمة، هذه الخصوبة نوّهت بها النصوص التاريخية القديمة، منها وصف (أغاتوكلس–Aghatocle)[1]سنة 310ق م لأرض بلاد المغرب القديم، ونزوله بقرطاجة لمحاولة إخضاعها، اندهش ومن معه من الجيش أثناء مرورهم عبر الحقول والبساتين، بينما (مارتياليس– Martial)[2] أشاد بمنتوج المنطقة من القمح قائلا "..خد ثلاثمائة مدّ من القمح الليبي لضيعة الضاحية، لكي لا تبقى أرضك عقيمة .." ، ويذكر المؤرخ الروماني (بلين الكبير–Pline L'Ancien)[3] "...وهبت الطبيعة إفريقيا إلى المعبودة (كيريس – Céres)، فهي التي تؤمن لها الوفرة، بينما تمنحها الزيت والخمر من أجل التذوق فقط.." ، أما نص (ساليستيوس– Sallustius)[4] فيشير فيه "..أن أرض إفريقيا غنية بالحبوب و جيدة للماشية لكنها تفتقر للأشجار..". وأشاد (سترابون– Strabon)[5] بثروات بلاد المغرب القديم فيما يخص وفرة إنتاج الحبوب إذ قال "...أن الأرض تقدّم محصولين.." ، والشأن نفسه لما ذهب إليه (بوليبيوس– Polybius)[6] الذي أشاد بما يلي: "لا يمكن الإطالة كثيرا في النظر إلى خصوبتها ..". أمّا (هوراسيوس– Horacius)[7] فقد تطرق لوفرة الانتاج وتكديسه من طرف سكان ليبيا قديما ، ثم يصف سعادة السكان عند حصادهم للمنتوج .

هذا العرض يشيد بخصوبة المنطقة، خلص إليه المؤرخون القدامى، وحتى المحدثين على حدّ تعبير المؤرخ (لاكروا– LaCroix)[8] بقوله أن كل ما كتب عن إفريقيا قديما يتفق بأنه لا تنافسها منطقة في العالم من حيث الخصوبة، هذه

الأخيرة التي حرّكت مشاعر الشعراء، والكتاب القدامى وحتى من المحدثين أمثال (ستيفان غزال– S.Gsell).

إن خصوبة أرض بلاد المغرب القديم ، وما كانت تذره من خيرات زراعية جعلت منها محل أطماع الرومان ، ذلك ما أكّده (يوليوس قيصر– Julius Caesar)[9] عند احتلاله نوميديا سنة 46ق بقوله "...أتيت لروما ببلد يستطيع أن يزودها بمقدار 840.000 قنطارا من القمح.." ، أثناء احتفاله بالانتصار الذي أحرزه في إفريقيا، واحتلاله لمملكة نوميديا. وازدادت أهمية قمح بلاد المغرب القديم بعد عجز كل من صقيلية وسردينيا تموين روما نتيجة الحروب الأهلية، فتحولت أراضي قرطاجة الغنية بالقمح وباقي الأراضي الأخرى إلى ولاية رومانية

إذا أردنا التحدث عن الزراعة والقمح ببلاد المغرب القديم، يجب التحدث عن قدم زراعته قبل الاهتمام الروماني به، ومتى عرفه سكان المنطقة، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن نص (بوليبيوس– Polybius)[10] الذي يقول فيه "... إليك أروع ما عمله ماسينيسا ، كانت نوميديا قبله عديمة الفائدة، وعاجزة بطبيعتها عن إنتاج المزروعات مثل أية منطقة أخرى، لأنه استثمر مساحات واسعة.." ، بينما يعارض (ستيفان غزال)[11] رأي (بوليبيس) الذي يرى فيه المبالغة، لأن المعطيات الأثرية توضح أن أقواما عرفوا حرفة الزراعة خاصة القمح، وهم الليبيون منذ وقت مبكّر من خلال بقايا المحراث الذي استعمل في عهد (ماغون) القرطاجي، هذا المحراث الذي وجد منحوتا على ألواح نذرية بقرطاجة[12]، وغالبا ما كانت المسكوكات النوميدية تزين بسنابل القمح فوق رؤوس ملوكها كشعار لها[13].

كما تم العثور بالأطلس الصحراوي (منطقة بريزينا بالجنوب الغربي الجزائري) على رسومات صخرية تظهر أدوات فلاحية كالمساحق التي تعود للعصر النيوليتي[14]، والتي لا تزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر من طرف الطوارق، وأهل النيجر بالمناطق الصحراوية. أما (سترابون– Strabon)[15] فقد أشاد بدور

النوميديين في المجال الزراعي بقوله "...إن ماسينيسا هو الذي جعل من النوميديين أناسا اجتماعيين ومزارعين..".

إن معرفةالملك ماسينيسا بالزراعة، خاصة منتوج القمح ترجع أسبابه لإقامته في قرطاجة، وعندما أصبح ملكا وظّف ما تعلّمه، وشاهده داخل مملكته الماسيلية[16]، وحقق نتائج جعلت منه نموذجا لغيره. ونقلا عن (ستيفان غزال)[17] يقول ديودور الصقلي :"... برع ماسينيسا في العمل الزراعي، لحدّ أنه ترك لكل واحد من أولاده مقاطعات بلغت حصّة كل واحدة 874 هكتارا تقريبا ..".كما أرسل هذا الملك كمية من القمح إلى الإغريق مثلما أشار إليها تيتوس ليفيوس(Titius Livius) ، بحيث قدّرت الكمية بنحو 200.000صاع لتموين الجنود الإغريق سنة 198 ق م، وأضاف 500.000 صاع مع سنة 191 ق م، وكميات أخرى إلى الجيش الإغريقي الذي كان يحارب في بلاد فارس[18]، ويذكر بأن الإغريق والرومان كانوا من الزبائن الأوائل لمسينيسا، وشكلت صادرات القمح مصدر دخل للمملكة النوميدية[19].

سار على نهجه كل من أبنائه مكيبسا (Micipsa) 148– 118ق م، حليف الرومان، الذي أرسل القمح للجيوش الرومانية التي كانت تحارب بسردينيا[20]، كما سمح للتجار الرومان التحرك بحرية لشراء القمح والعبيد[21].

أما على حد تعبير (شارل تيسو– Ch.Tissot)[22] أن القمح والشعير من بين المنتوجات التي كانت منتشرة بالمنطقة قبل الفينيقيين، فالسكان المحليين لم ينتظروا السيطرة القرطاجية ليمارسوا هذا النوع من الزراعة، لكن قول (هيرودوت Herodote) يكفينا في هذا المجال " ...سكان إفريقيا– يقصد بهم سكان بلاد المغرب القديم– مزارعين و مستهلكين للقمح.."[23].

فإذا كانت زراعة القمح قد أعطت ميزة الازدهار، والوفرة قبل الاحتلال الروماني على حدّ وصف الجنرال الروماني (ميتيلوس – Metellus) عند عبوره طريق باجة نحو مملكة نوميديا ، حيث صادف المزارعين الذين منحوه القمح[24] ، والشأن نفسه خلص إليه (البكري)[25] بقوله "...باجة المسماة بمطمورة إفريقيا ...".

خصائص وأهمية قمح بلاد المغرب القديم :

على حدّ قول (بلينوس الكبير – Pline L'Ancien)[26] "..كان القمح الإفريقي من بين أهم حبوب العالم ..." ، ثم يضيف قائلا "... أن القمح الإفريقي كان يحتل المرتبة الثالثة من بين الأنواع المعروفة، وأنه كان أفضلها لإنتاج السميد، وأكثرها ثقلا..."، والمرتبة الثالثة مقصود بها بعد كل من بيوتيا وصقلية، ثم يضيف (هرودوت)[27] قائلا "...الشيء الملفت للانتباه هو وجود ثلاثة فصول للجني..".

زادت أهمية قمح بلاد المغرب القديم نتيجة الحروب الأهلية، إضافة إلى أن زراعته بإيطاليا كانت تحتاج لعدد كبير من اليد العاملة، وبالأخص العبيد، زيادة على أنه غذاء أساسي لسكان روما، فأصبحت هذه الخيرة لا تتغذى إلا بالقمح الإفريقي – بلاد المغرب القديم – ، خاصة بعد تخصيص و تحويل القمح المصري للعاصمة الجديدة القسطنطينية التي أسست سنة 330م، بحيث عبّر عن ذلك الشاعر اللاتيني (كلوديانوس – Claudianus)[28] :

Cum subiit par Roma mihi,divisaque sumpsit
Aequales aurora togas, Aegypta rura
In partem cessere novam , spes unica nobis
Restabat libye, quae vix aegreque fovebat

يشير هذا الشاعر إلى بروز عاصمة جديدة، و تحول منتوج مصر للإمبراطورية الجديدة، و لم تبقى سوى ليبيا الأمل الوحيد لروما. ويذكر(لوكوك– Le Cocq)[29] أن هذا التغيير الجديد في العاصمة، جعل روما تحت رحمة أمواج البحر وأخطار الملاحة البحرية في الشتاء، فعبّر عن تلك المعانات نفس الشاعر[30] :

Solo ducta Noto ,nunquam secura futuri

Semper Inops,ventique fidem poscebat , et anni

وأعتبر جلب القمح من بلاد المغرب القديم واجبا مقدسا، إذ كانت تقدم القرابين بالميناء قبل خروج السفن، وتحث أنظار الإمبراطور، ففي عهد (يوليوس قيصر) تبين إحدى الميداليات البرونزية كيف تسلم من يد المعبودة (كريس – Cerés)مجموعة سنابل قمح[31] .

<u>توزيع القمح بروما و المستفيدين منه</u> :

كان توزيع قمح بلاد المغرب القديم يتمّ شهريا، ومجانا للسكان، وأصدرت مراسيم تحدد نوع هذه الاستفادة، فأصبحت عملية تموين روما بقمح بلاد المغرب القديم ضرورة ملحة، ففي عهد (يوليوس قيصر) بلغ عددهم 150ألف مستفيد[32]، وبقيت روما رهينة بلاد المغرب القديم وقمحه، خاصة بعد انفصال مصر عن تموينها .

كانت فرق الجيش تأخذ رواتبها الشهرية من الحبوب، فالمشاة كانوا يحصلون تقريبا على ثلثي مديم (26كلغ) من الخبز، بينما الفرسان يأخذون 2 مديم من القمح[33].

استلزمت الإستراتيجية الرومانية عند خوضها المعارك ببلاد المغرب القديم، الحصول على القمح ، فتوفيره يعني مواصلة المعركة ومواجهة الحصار، وتموين الثكنات، أما السكان المحليين، فانتهجوا استراتيجية تخزين وتهريب القمح في حالة تعرضهم لخطر الهجوم الروماني[34].

كما استعملت هذه المادة ضد المنهزمين في حروبهم مع الرومان، مثلما هو الشأن بالنسبة لقرطاجة التي فرضت عليها عقوبات الدفع جراء انهزامها في الحرب البونية الثانية، فأجبرت بأن تدفع لروما كميات من القمح[35].

وحفاظا على ضمان وصول هذه المادة الإستراتيجية لروما، واجه الرومان أعشاش القرصنة، وكانوا يقومون بتمشيط المناطق الساحلية، و لأهمية هذه المادة الحيوية، وضع جهاز يتحكم في توزيعه عرف بالأنونة – Annonae)[36].

القمح الأنوني :

نتيجة لكثرة المستفيدين من التوزيع المجاني، ولضمان وصوله في الوقت المناسب، ولحسن توزيعه، أحدث نظام الأنونة. إن قمح بلاد المغرب القديم كان يجلب كغرامة أو ضريبة[37]، حيث أنشأت مكاتب مكلفة بالأنونة بالموانئ المصدرة لهذه المادة مثلما كان الحال بقرطاجة، وكانت تراقب السفن قبل إبحارها نحو روما، وفرضت على أصحاب السفن التصريحات قبل الإبحار، فاستطاعت سلطات الاحتلال الروماني تموين روما بثلث القمح الضروري المخصص للتوزيع المجاني، بينما بيع الباقي بسعر منخفض[38] . وكان الأباطرة الرومان متشددين في شأن هذه الضريبة، لكونها حيوية، ومن بين هؤلاء الأباطرة (هونوريوس) الذي حذّر مجلس الشيوخ يوم 15 ماي 396م من مغبة توجيه السفن المحملة بالقمح ، والقادمة من بلاد المغرب القديم إلى أماكن أخرى غير المدينة المقدسة روما[39] .

نقله :

تمت عملية توسيع ميناء (أوستيا – Ostie) الذي كان مخصصا لاستقبال قمح بلاد المغرب القديم، عكس ميناء (بوزول – Pouzolles) الذي اختص باستقبال السفن المحملة بالقمح المصري، أما موانئ بلاد المغرب القديم التي كان يشحن منها القمح باتجاه روما، نذكر من بينها ميناء قرطاجة الذي اعتبر ثالث ميناء بعد روما وميناء الإسكندرية، ثم يليه ميناء (روسيكاد – Russicade) سكيكدة، و(صلداي–Saldae) بجاية،و(قيصرية –Caesarea) شرشال ، و(كارتيناي – Cartennae)تنس ، و(بورتوس ماغنوس – Portus

Magnus) بطيوة ، وتنجيس – Tingis) طنجة، إذ تواجد بهذه الموانئ عدد كبير من الوسطاء في عملية الشراء والشحن[40] .

كانت تحدد حمولة السفن بين 200 و300طن وقت الإبحار المسموح به، لأن الفترة ما بين شهر أكتوبر ومارس كانت تمنع فيها الملاحة خوفا من مفاجآت البحر وتقلباته، وسميت هذه الفترة بالبحر المغلق (Mare Clausum) حسب قانون 350 ق م[41] .

السفن الناقلة :

كانت السفن الناقلة دائرية الشكل ، توجه أشرعتها حسب اتجاه الرياح ، من بينها سفينة (البانتو – Pento) و(الكوربيتا – Corbita)، أما الأسطول الذي اختص بنقل القمح كان تابعا لجمعيات تدعى (كوليجيا – Collegia)، التي احتكرت نقل هذا القمح من بلاد المغرب القديم نحو روما، الذي كان يحمل داخل الجرار الكبيرة[42].

الأباطرة الرومان وقمح بلاد المغرب القديم:

استخدم قمح بلاد المغرب القديم في تثبيت حكم أباطرة روما عن طريق التموين المجاني، كما استعمل كراتب للجند، فتموين سكان روما بهذه المادة الغذائية الأساسية تعني حماية المدينة من المجاعة.

وتهدف سياسة الأباطرة الرومان التموينية إلى وضع المستهلك الروماني من الأولويات ، عن طريق تحديد السعر، مراقبة عملية التموين، وتدعيم السعر عند الغلاء، فالاستغلال الكثيف لمقاطعات الإمبراطورية يعني ضمان التموين العادي للسكان، وبالتالي البقاء في الحكم، لذلك اهتموا بتوسيع الطرقات والموانئ، والمخازن، والري لحماية هذا المنتوج .

سادت حالات الترقب والخوف عند الاباطرة الرومان إذا تأخر وصول السفن المحملة بقمح بلاد المغرب القديم إلى روما إن تأخر وصوله في الوقت المحدد يعني انتشار المجاعة، وغلاء سعر الخبز، وانتشار ظاهرة نهب منازل الأثرياء بروما ،فتأخر وصول الإمدادات بالقمح كانت تنجر من ورائه عواقب وخيمة على الإمبراطور الحاكم والناقلين لهذه المادة على جد السواء، ففي عهد أغسطس (Auguste) أصابت روما مجاعة سنة 22 ق م، فاضطر إلى تعيين ممونين للشعب الروماني بالقمح، كان عددهم في البداية اثنان، ثم أصبح أربعة كحل مؤقت ، وقبل انتهاء مدة حكمه، غيرهم بجهاز دائم عرف باسم : مسؤول الأنونة (Praefectus Annonae) الذي كان يراقب المحصول من مقاطعة الإنتاج حتى وصوله، وتوزيعه في أسواق التجزئة بإيطاليا[43].

اهتم الإمبراطور (نيرون – Neron) بقمح بلاد المغرب القديم ، ونتيجة احتياجاته المتزايدة لهذه المادة، قام بمصادرة المقاطعات الإفريقية، وقرر بأن هذه الأخيرة ستموّن روما بثلثي القمح المستورد، وليطمئن الشعب الروماني، وليبيّن له تحكمه في توفيره، قام برمي كميات من هذه المادة في نهر (التيبر– Tibre) سنة 62م وأبقى على سعره، حتى في الحالات التي يصعب وصوله في الوقت المحدد لروما نتيجة العواصف والاضطرابات البحرية[44].

نتيجة المجاعة التي تعرّضت لها روما مع نهاية القرن الثاني الميلادي، انشأ الإمبراطور (كومودوس– Commodus) أسطولا خاصا لتموين روما بقمح بلاد المغرب القديم ابتداء من تاريخ 17 مارس 186م[45] . بالتالي نستنتج أن طلب الأباطرة الفلافيين، والأنطونيين، والسيفيريين قد تزايد على قمح بلاد المغرب القديم.

التحفيزات الرومانية لتشجيع زراعة القمح :

حرصت السلطات الرومانية على استغلال كل الأراضي الزراعية ،والانتفاع بها لتحقيق الواجب المقدس و هو" تموين روما بالقمح "، ويتضح ذلك من خلال قانوني هادريانوس (Lex Hadriana)و مانكيانا(Lex Manciana).

حثّ قانون هادريانوس المزارع على خدمة أرض البور، وزراعتها، والشأن نفسه بالنسبة للأراضي المهملة، كما منح هذا القانون حق حيازة الأرض وتوريثها، بينما فطبق قانون (مانكيانا) على أغلب أراضي مقاطعة إفريقيا البروقنصلية، والأراضي التي خضعت لهذا القانون عرفت باسم (**Culturae Mancianae**)[46] .

مع أواسط القرن الثالث الميلادي – عهد السيفيريين – بلغ أقصى حدّ للتوسع الروماني جنوبا، فانتشرت المدن والقرى، وتوسعت الراضي الزراعية، وتعددت الطرقات والمخازن، هذا التوسع وتمديد الليمس[47] من طرف الاباطرة الرومان كان من الضروريات السياسية، لأن حياتهم ومستقبلهم القيادي للإمبراطورية كان يتوقف على ضمان توفير الحصة المجانية من القمح للسكان ولدفع رواتب الجند من هذه المادة الغذائية.

ثورة جيلدون وحصاره الإقتصادي لروما :

يعتبر الشاعر اللاتيني (كلوديانوس – **Claudianus**) أهم من صوّر حصار (جيلدون– **Gildon**)[48] الاقتصادي لروما، ومنعه إبحار السفن المحملة بالقمح اتجاه روما، هذه الأخيرة التي ظلّت تترقب وصول سفن القمح التي اعتادت قدومها من بلاد المغرب القديم، كأن لسان حالها يقول :"..بعد أن كان جيلدون يبعث لي القمح كضريبة أفرضها عليه ، هاهو اليوم يبعثه كما لو يقدم وجبة غذائية لأحد عبيده.."[49]، فحجزت السفن المحملة بالقمح، التي كانت ستبحر نحو إيطاليا، وكاد الحصار الاقتصادي أن يحدث مجاعة بعاصمة الإمبراطورية، حيث ارتفع سعر القمح، واختفى من أسواقها، وتأخرت الدولة عن دفع رواتب الجند التي كانت تدفع نسبة منها قمحا[50].

نستنتج أن الثروة الفلاحية على وجه الخصوص قمح بلاد المغرب القديم، كانت إحدى المبررات القوية في احتلال الرومان لهذه المنطقة، واستعملوا كل الأساليب من أجل الوصول إلى أهدافهم، منها أسلوب إغراء أعضاء مجلس

الشيوخ الروماني، ودفعهم للموافقة على احتلاله، واستنزاف خيراته تحت طائلة من القوانين، والإجراءات التعسفية.

هوامش

1 -S.Gsell Histoire Ancienne de L'Afrique du nord =(HAAN),T4,Hachette ,Paris,1927,p11

2- Martial , Les Epigrammes , LIV ,XIII ,traduit par P.Richard ,ed Garnier Fréres , Paris ,1931

3- Pline L'Ancien , Histoire Naturelle ,LIV , XV 8, ED Nissard , Paris ,1850

-4Salluste,Guerre de Iugurtha , Ed, B. Orrstein et J.Roman,Paris ,Les Belles Lettres ,1924 , LIV, XVII "Ager frugumfertilis.bonus pecori,arbori infe cundus.."

-5Strabon , Geographie ,LIV ,XVII,III,1 ,ed ,Amedée Tardieu,Paris, Hachette,1886

-6Polybe,Histoire, LIV,32, 2, ed,D.Roussel ,Paris , Gallimard,1970

- 7Horacius,Odes, LIV, I,I,9-10,Paris , Garnier ,1944

8- F.La Croix , Afrique Ancienne , produits végétaux, revue africaine,n°12 ,1870,p420

9 - محمد البشير شنيتي ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 85

10 F.La Croix , Afrique Ancienne , produits vegetaux,revue africaine,n°12 ,1870,p420

11 - محمد البشير شنيتي ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 85

12 -S.Gsell , HAAN,T5, p187

13- Ch . Tissot , Géographie Comparée de la province d'afrique romaine, Paris, p307

14 -J.Mazard ,Corpus nummorum Numidiae Mauretaniaeque ,Arts et Metiers Graphiques,1955,pp55

- 15S.Gsell ,HAAN,T1,p236

-16Strabon ,op.cit; XVII ,3,15

-17J.Carcopino,Aspects Mystique de la Rome painne L'Artisan du livre ,Paris,1941,p 22

18- S.Gsell , op .cit ; T5 ,pp189,190

19- Titus Livius, Histoire Romaine ,texte traduit par Lassére ,éd Garnier ,Paris, XXXII ,27,2;XXXVI,4,8.

20- H.Ghazi-Ben Maissa, Les Rois Imazighen et le monde Grec ,Hespéris –Tamuda,vol ,XXXVIII 2000,p12

-21,F.De Lacroix , op . cit ; p415 S.Gsell ,op . cit; T5 ,p191

- 22Albert Ayache , Histoire Ancienne , ed sociales ,Paris , 1964 , p34

-23Ch .Tissot ,op .cit; p305

-24G .Camps ,Aux Origines de la berbérie , Massinissa ou le début de l'histoire ,libyca ,8,1960 ,p 78

25-S.Gsell, op . cit ; T5 ,p192

-26El Bekri ,Description de L'Afrique Septentrionale ,traduit par Mac Guckin De Slane ,Paul Geuthner Paris ,1913 , p120

27 - محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 87

-28Herodote , op . cit ; LIV ,IV ,199

-29 Claudianus, deBello Gildonico ,60-63 ,Paris , Garnier freres ,sans date

30- A.Le Cocq , Le Commerce de L'Afrique Romaine ,Oran ,L.Fougue ,1912,p28

31 - Claudianus, op .cit ; 64 –65

32- L. Charrier ,Description des Monnaies de la Numidie et de la Mauretanie,Maçon ,1912 ,p49

33- Suetone,Vie Des Douze Cesars,XLI , Paris , Les Belles Lettres , 1932

-34Polybius , op .cit ; LVI

35 - Sallustius , op .cit;XX ,XXI

36 - S.Gsell ,op. cit ;III,p 241;A.Le Cocq ,op . cit ; p19

37 الانونة هي ضريبة عينية أساسية تتمثل خاصة في القمح مصدر غذاء السكان

-38G.Ch .Picard ,La Civilisation de L'Afrique Romaine, Paris ,Etudes Augustiniennes,1990,p58

-39 E.Albertini ,L'Afrique du nord française dans l'histoire , éd Rachat , Paris ,1937,p36

40 - محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 37

41 -G P.Salama , Les Problèmes Maritimes de l'Afrique Romaine, Algeria , Sans date ,p26

42 - M .Leglay ,Rome Grandeur et Chute de l'empire, éd Perin ,Paris ,1990 ,p 135

-43Ch .Picard ,op . cit;p83
1970

44 -E.Albertini , L'Empire Romain ,IV ,Peuples et civilisations, Paris , ,p25

45-Tacite , Annales,LIV , XV,XVIII ,trad ,Burnouf ,Paris , Flammarion ,1965

46- P.A.Fevrier ,Approches du Maghreb Romain , Edisud ,Aix – en –Provence, ,T2 ,p96

47 - محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، صص 73– 84

48 – إستفاد الاباطرة السيفيريون من الفرق العسكرية السورية بالمناطق الصحراوية من أجل تدعيم الليمس بتجربتهم المائية ، خاصة وأن المناطق الصحراوية نادرة السقوط.

49 – عيّن على رأس جيش روما ببلاد المغرب القديم سنة 387م مقابل المساعدة التي قدّمها للقائد الروماني ثيودوزيوس (**theodosius**) في حملته ضد الثائر (فيرموس – **firmus**) .أنظر : محمد البشير شنيتي ، التغيرات ...، ص315 هامش 2

50- Claudianus, deBello Gildonico ,66-72 ,Paris , Garnier freres ,sans date

Hanc quoque nunc Gildon raquit sub fine cadentis
Autumni.Pavido metimur caerula voto,
Puppis si qua venit , si quid fortasse potenti
Vel pudor extorsit domino , vel praeda reliquit
Pascimur arbitrio Mauri , nec debita reddi,
Sed sua concedi jactat , gaudetque diurnos,
Ut famulae , praebere cibos,vitamque famemque…